

روح المعاني

اﻱ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻭﻣﻦ ﻣﺸﺎﭘﻄﻪ ﺭﺁﺳﻪ ﻭﺍﺫﺍ ﺗﻤﺘﺎﻝ ﻣﻦ ﺷﻤﻊ ﺗﻤﺘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻰ ﺻﻠﻰ
اﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻭﺍﺫﺍ ﻓﻴﻬﺎ ﺃﺑﺮ ﻣﻐﺮﻭﺯﻩ ﻭﺍﺫﺍ ﻭﺗﺮ ﻓﻴﻪ ﺍﺣﺪﻯ ﻋﺸﺮﻩ ﻋﻘﺪﻩ ﻓﺄﺗﺎﻩ ﺟﺒﺮﻳﻞ
ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺑﺎﻟﻤﻌﻮﺫﺗﻴﻦ ﻓﻘﺎﻝ ﻳﺎﻣﺤﻤﺪ ﻗﻞ ﺃﻋﻮﺫ ﺑﺮﺏ ﺍﻟﻠﻖ ﻭﺣﻞ ﻋﻘﺪﻩ ﻣﻦ ﺷﺮ ﻣﺎﺧﻠﻖ ﻭﺣﻞ ﻋﻘﺪﻩ
ﺣﺘﻰ ﻓﺮﻍ ﻣﻨﻬﻤﺎ ﻭﺣﻞ ﺍﻟﻌﻘﺪﻩ ﻛﻠﻬﺎ ﻭﺟﻌﻞ ﻻﻳﻨﺰﻉ ﺃﺑﺮﻩ ﺍﻻ ﻭﺟﺪ ﻟﻬﺎ ﺃﻟﻤﺎ ﺗﻢ ﻳﺠﺪ ﺑﻌﺪ ﺫﻟﻚ ﺭﺍﺣﺔ
ﻓﻘﻴﻞ ﻳﺎﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻰ ﻟﻮ ﻗﺘﻠﺖ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩﻯ ﻗﺎﻝ ﻗﺪ ﻋﺎﻓﺎﻧﻰ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﻣﺎﻳﺮﺍﻩ ﻣﻦ ﻋﺬﺍﺏ ﺍﻟﻰ ﺃﺷﺪ ﻭﻓﻰ
ﺭﻭﺍﻳﻪ ﺍﻥ ﺍﻟﺬﻯ ﺗﻮﻟﻰ ﺍﻟﺴﺤﺮ ﻟﺒﻴﺪ ﺑﻦ ﺍﻻﻋﺼﻢ ﻭﺑﻨﺎﺗﻪ ﻓﻤﺮﺹ ﺍﻟﻨﺒﻰ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ
ﻓﻨﺰﻝ ﺟﺒﺮﻳﻞ ﺑﺎﻟﻤﻌﻮﺫﺗﻴﻦ ﻭﺃﺧﺒﺮﻩ ﺑﻤﻮﻣﻮﻉ ﺍﻟﺴﺤﺮ ﻭﺑﻤﻦ ﺳﺤﺮﻩ ﻭﺑﻢ ﺳﺤﺮﻩ ﻓﺎﺭﺳﻞ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ
ﻭﺳﻠﻢ ﻋﻠﻴﺎ ﻛﺮﻡ ﺍﻟﻰ ﻭﺟﻬﻪ ﻭﺍﻟﺰﺑﻴﺮ ﻭﻋﻤﺎﺭﺍ ﻓﻨﺰﺣﻮﺍ ﻣﺎﺀ ﺍﻟﺒﺌﺮ ﻭﻫﻮ ﻛﻨﻘﺎﻋﺔ ﺍﻟﺤﻨﺎﺀ ﺗﻢ ﺭﻓﻌﻮﺍ
ﺭﺍﻋﻮﺋﻪ ﺍﻟﺒﺌﺮ ﻓﺎﺧﺮﺟﻮﺍ ﺃﺳﻨﺎﻥ ﺍﻟﻤﺸﻂ ﻭﻣﻌﻬﺎ ﻭﺗﺮ ﻗﺪ ﻋﻘﺪ ﻓﻴﻪ ﺍﺣﺪﻯ ﻋﺸﺮﻩ ﻋﻘﺪﻩ ﻣﻐﺮﺯﻩ ﺑﺎﻻﺑﺮ
ﻓﺠﺎﺅﺍ ﺑﻬﺎ ﺍﻟﻨﺒﻰ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻓﺠﻌﻞ ﻳﻘﺮﺁ ﺍﻟﻤﻌﻮﺫﺗﻴﻦ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻓﻜﺎﻥ ﻛﻠﻤﺎ ﻳﻘﺮﺁ ﺃﻳﻪ
ﺍﻧﺤﻠﺖ ﻋﻘﺪﻩ ﻭﻭﺟﺪ E ﺧﻔﻪ ﺣﺘﻰ ﺍﻧﺤﺎﻟﺖ ﺍﻟﻌﻘﺪﻩ ﺍﻻﺧﻴﺮﻩ ﻋﻨﺪ ﺗﻤﺎﻡ ﺍﻟﺴﻮﺭﺗﻴﻦ ﻓﻘﺎﻡ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ
ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻛﺄﻧﻤﺎ ﺃﻧﺸﻂ ﻣﻦ ﻋﻘﺎﻝ ﺍﻟﺨﺒﺮ ﻭﺍﻟﺮﻭﺍﻳﻪ ﺍﻻﻭﻟﻰ ﺃﺼﺢ ﻣﻦ ﻫﺬﻩ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﺌﺎﻣﺎﻡ ﺍﻟﻤﺎﺯﺯﻯ ﻗﺪ
ﺃﻧﻜﺮ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺍﻟﻤﺒﺘﺪﻋﻪ ﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﺍﻧﻪ ﻣﻨﺴﺐ ﺍﻟﻨﺒﻮﻩ ﻭﻳﺸﻜﻚ ﻓﻴﻬﺎ ﻭﺍﻥ ﺗﺠﻮﻳﺰﻩ ﻳﻤﻨﻊ ﺍﻟﺘﺜﻘﻪ
ﺑﺎﻟﺸﺮﻉ ﻭﺃﺟﻴﺐ ﺑﺄﻥ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺻﺤﻴﺢ ﻭﻫﻮ ﻏﻴﺮ ﻣﺮﺍﻏﻢ ﻟﻠﻨﺼﺖ ﻭﻻﻳﻠﺰﻡ ﻋﻠﻴﻪ ﺣﻂ ﻣﻨﺴﺐ ﺍﻟﻨﺒﻮﻩ ﻭﺍﻟﺘﺸﻜﻴﻚ
ﻓﻴﻬﺎ ﻻﻥ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ ﺃﺭﺍﺩﻭﺍ ﺑﻘﻮﻟﻬﻢ ﻣﺴﺤﻮﺭ ﺍﻧﻪ ﻣﺠﻨﻮﻥ ﻭﺣﺎﺷﺎﻩ ﻭﻟﻮ ﺳﻠﻢ ﺃﺭﺍﺩﻩ ﻇﺎﻫﺮﻩ ﻓﻬﻮ ﻛﺎﻥ ﻗﺒﻞ
ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻘﺼﻪ ﺃﻭ ﻣﺮﺍﺩﻫﻢ ﺍﻥ ﺍﻟﺴﺤﺮ ﺃﺛﺮ ﻓﻴﻪ ﻭﺍﻥ ﻣﺎﻳﺄﺗﻴﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻮﺣﻰ ﻣﻦ ﺗﺨﻴﻼﺕ ﺍﻟﺴﺤﺮ ﻭﻫﻮ ﻛﺬﺏ
ﺃﻳﺸﺎ ﻻﻥ ﺍﻟﻰ ﻋﺼﻤﻪ ﻓﻴﻤﺎ ﻳﺘﻌﻠﻖ ﺑﺎﻟﺮﺳﺎﻟﻪ ﻭﺃﻣﺎ ﻣﺎﻳﺘﻌﻠﻖ ﺃﻣﻮﺭ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﺍﻟﺘﻰ ﻟﻢ ﻳﺒﻌﺚ E ﺑﺴﺒﻬﺎ
ﻭﻫﻰ ﻣﻤﺎ ﻳﻌﺮﺹ ﻟﻠﺒﺸﺮ ﻓﻐﻴﺮ ﺑﻌﻴﺪﺍﻥ ﻳﺨﻴﻞ ﺍﻟﻴﻪ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ ﻣﺎ ﻻ ﺣﻘﻴﻘﻪ ﻟﻪ ﻭﻗﺪ ﻗﻴﻞ ﺃﻧﻤﺎ ﻫﻮ ﻛﺎﻥ
ﺍﻧﻪ ﻭﻃﺪﻩ ﺯﻭﺟﺎﺗﻪ ﻭﻟﻴﺲ ﺑﻮﺍﻃﻨﻪ ﻭﻗﺪ ﻳﺘﺨﻴﻞ ﺍﻟﺌﺎﻧﺴﺎﻥ ﻣﺜﻞ ﻫﺬﺍ ﻓﻰ ﺍﻟﻤﻨﺎﻡ ﻓﻼ ﻳﺒﻌﺪ ﺗﺨﻴﻠﻪ ﻓﻰ
ﺍﻟﻴﻘﻄﻪ ﻭﻗﻴﻞ ﺍﻧﻪ ﻳﺨﻴﻞ ﺃﻧﻪ ﻓﻌﻠﻪ ﻭﻣﺎ ﻓﻌﻠﻪ ﻭﻟﻜﻦ ﻻﻳﻌﺘﻘﺪ ﺻﺤﻪ ﻣﺎ ﺗﺨﻴﻠﻪ ﻓﺘﻜﻮﻥ ﺍﻋﺘﻘﺎﺩﺍﺗﻪ ﻋﻠﻴﻪ
ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻭﻟﺴﻼﻡ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﺪﺍﺩ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﻘﺎﺿﻰ ﻋﻴﺎﺹ ﻗﺪ ﺟﺎﺀﺕ ﺭﻭﺍﻳﺎﺕ ﺣﺪﻳﺚ ﻋﺎﺋﺸﻪ ﻣﺒﻨﻴﻪ ﺍﻥ ﺍﻟﺴﺤﺮ
ﺗﺴﻠﻂ ﻋﻠﻰ ﺟﺴﺪﻩ ﺍﻟﺸﺮﻳﻒ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻭﻇﻮﺍﻫﺮ ﺟﻮﺍﺭﺣﻪ ﻻﻋﻠﻰ ﻋﻘﻠﻪ E ﻭﻗﻠﺒﻪ
ﻭﺍﻋﺘﻘﺎﺩﻩ ﻭﻳﻜﻮﻥ ﻣﻌﻨﻰ ﻣﺎ ﻓﻰ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﺮﻭﺍﻳﺎﺕ ﺣﺘﻰ ﻳﻈﻦ ﺍﻧﻪ ﻳﺄﺗﻰ ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻻﻳﺄﺗﻴﻬﻦ ﻭﻓﻰ ﺑﻌﺾ ﺍﻧﻪ
ﻳﺨﻴﻞ ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻧﻪ ﺍﻟﺨ ﺍﻧﻪ ﻳﻈﻬﺮ ﻟﻪ ﻣﻦ ﻧﺸﺎﻃﻪ ﻭﻣﺘﻘﺪﻡ ﻋﺎﺩﺗﻪ ﺍﻟﻘﺪﺭﻩ ﻋﻠﻴﻬﻦ ﻓﺎﺫﺍ ﺩﻧﺎ ﻣﻨﻬﻦ
ﺃﺧﺬﺗﻪ ﺃﺧﺬﻩ ﺍﻟﺴﺤﺮ ﻓﻠﻢ ﻳﺄﺗﻬﻦ ﻭﻟﻢ ﻳﺘﻤﻜﻦ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ ﻛﻤﺎ ﻳﻌﺘﺮﻯ ﺍﻟﻤﺴﺤﻮﺭ ﻭﻛﻞ ﻣﺎﺟﺎﺀ ﻓﻰ ﺍﻟﺮﻭﺍﻳﺎﺕ
ﻣﻦ ﺍﻧﻪ E ﻳﺨﻴﻞ ﺍﻟﻴﻪ ﻓﻌﻞ ﺷﻌﺌﻰ ﻭﻟﻢ ﻳﻔﻌﻠﻪ ﻭﻧﺤﻮﻩ ﻓﻤﺤﻤﻮﻝ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﺨﻴﻞ ﺑﺎﻟﺼﺒﺮ ﻻﻟﺨﻠﻞ ﺗﻄﺮﻕ ﺍﻟﻰ
ﺍﻟﻌﻘﻞ ﻭﻟﻴﺲ ﻓﻰ ﺫﻟﻚ ﻣﺎ ﻳﺪﺧﻞ ﻟﺒﺴﺎ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺮﺳﺎﻟﻪ ﻭﻻﻃﻌﻨﺎ ﻻﻫﻞ ﺍﻟﺰﻻﻟﻪ ﺍﻧﺘﻬﻰ ﺃﻧﻜﺮ ﻭﻧﻔﻰ ﺍﻟﺴﺤﺮ

حقيقته وأضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة لاحقائق لها ومذهب أهل السنة وعلماء الامة على ثباته وانه له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء لدلالة الكتاب والسنة على ذلك ولا يستنكر فى العقل ان ا^ا تعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام مخصوصة والمزج بين قوى على ترتيب لايعرفه الا الساحر واذا شاهد الانسان بعض الاجسام منها قاتلة كالسموم ومنها مسقمة كالادوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان ينفرد الساحر بعلم قوى قتالة أو كلام مهلك أو مؤد